

قُنْبُرُ وَالْإِمَامِ

يَحْكِي أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ذَهَبَ إِلَى السُّوقِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَكَانَ مَعَهُ خَادِمُهُ (قُنْبُرُ).

وَوَقَفَ الْإِمَامُ وَخَادِمُهُ عِنْدَ غُلَامٍ يَبِيعُ الْمَلَابِسَ، وَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ! أَعْطِنَا ثَوْبَيْنِ بِخَمْسَةِ دِرَاهِمٍ (وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُ هَذِهِ الدِّرَاهِمِ).

فَأَعْطَاهُ الْغُلَامُ ثَوْبَيْنِ: أَحَدَهُمَا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ، وَالْآخَرَ بِدَرَاهِمَيْنِ.

أَخَذَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الثَّوْبَيْنِ، وَأَعْطَى لَخَادِمِهِ الثَّوْبَ الْأَعْلَى.

فَرَفِضَ قَنْبُرًا، وَقَالَ: يَا إِمَامًا! خُذْ أَنْتَ الثَّوْبَ الْأَعْلَى؛ لِأَنَّكَ تَقِفُ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَتَخْطُبُ فِي النَّاسِ.

وَلَكِنِ الْإِمَامُ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَصْرَ عَلِيٍّ أَنْ يَأْخُذَ هُوَ الثَّوْبَ الْأَرْخَصَ، وَأَنْ يَأْخُذَ خَادِمُهُ قَنْبُرُ الثَّوْبَ الْأَعْلَى، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ شَابٌ، وَأَنَا أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي أَنْ أُمَيِّزَ عَلَيْكَ.